العوامل الموضوعية والوصفية للجانب الاجتماعي السلوكي في كل من الفكر الغربي المعاصر وعند ابن خلدون*

الدكتور محمود الذوادي **

تتلخص مقولة هذه الدراسة في أن كلا من العلوم الاجتماعية والسلوكية الغربية الحديثة وعلم العمران الخلدوني قد أثرت في مضمونهما وشكلهما مؤثرات شبه قاهرة عرفها من ناحية المجتمع العربي الإسلامي لصاحب المقدمة والمجتمعات الغربية منذ عصر النهضة من ناحية أخرى . ومن ثم فمن الصعب القول بأن الفكر العمراني الخلدوني والفكر الاجتماعي السلوكي الغربي المعاصر فكران محايدان ومستقلان عن الظروف التاريخية والاجتماعية لمجتمعاتهما . وهكذا فإن جنور تحيز عالم العلوم الاجتماعية والسلوكية لا يمكن أن تكون منحصرة في شخصيته فحسب ، كما ذهب إلى ذلك البعض ، وإنما يلعب بالتأكيد محيطه الاجتماعي دورا حساسا في ذلك . فتحيز العالم يمكن أن يكون إذن ذا طبيعة جماعية ومؤسسية وعقائدية (إيديولجية) وابستيمولجية .

إن الأزمة التي تمر بها اليوم علوم الانسان والمجتمع لا ينتظر منها أن تستشرف بوادر معالم الخروج من المأزق إن هي لم تتخلص بطريقة جدية من جل العوامل النفسية والاجتماعية التي تعمل على عرقلة مسيرة الموضوعية في هذه العلوم . إن الأسس والمعايير التي وضعها ابن خلدون في كتابه الأول لكسب رهان الحياد (الاعتدال : مصطلح ابن خلدون) والموضوعية في تأسيس علم عمرانه يمكن بدون شك أن تستفيد منها كثيرا اليوم العلوم الاجتماعية والسلوكية التي تمر بمرحلة عواصف وزوابع وبحث عن الذات .

❁ ❁ ❁

---

* ملخص للبحث المنشور بالانجليزية في هذا العدد من المجلة .

** استاذ علم الاجتماع – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – الجامعة التونسية .

[مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد ١٩ ،١٩٩١، ص ٣١٥]